بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"فضل شهر الله المحرم ويوم عاشوراء والتحذير من بدع عاشوراء"

بتاريخ : ١٤٤٧/١/٩ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد/ علي علوش مدخلي
وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ} [١]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا} [٢]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا * يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا} [٣]

عباد الله ها نحن نودع عاماً ونستقبل عاماً جديداً وقد بين الله جل وعلا كل شيء قال تعالى {إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ} [٤]

وجاء في الصحيحين عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الزمن قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حُرم ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان"

وفي هذه الآية وهذا الحديث يبين الله ورسوله أن دين الإسلام أقر كل شيءٍ بما هو عليه فكانوا في الجاهلية يتلاعبون في الأشهر الحرم لأنهم يعلمون أن هذه الأشهر لا يجوز فيها القتال فكانوا إذا أرادوا أن يستحلوا شهر الله المحرم أعلنوا في الحج بأن

---

[١] سورة آل عمران آية ١٠٢
[٢] سورة النساء آية ١
[٣] سورة الأحزاب آية ٧٠-٧١
[٤] سورة التوبة آية ٣٦

المحرم القادم اسمه صفر الأول فينسؤونه من مكانه إلى مكان آخر ولهذا رد الله عليهم بقوله {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ}[٥]

فهذه الأشهر ثابتة ثلاثة متوالية ومن الحكم فيها أن فيها أداء فريضة الحج وهو يحتاج إلى أمن الطريق من الاعتداء على الأنفس فجعل الله جل وعلا شهراً قبل شهر الحج وشهراً بعد شهر الحج {ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ}[٦]

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ملتمساً للحكمة في توالي الأشهر الحرم قال "إن السنة بدأت بشهر حرام وهو شهر الله المحرم وخُتمت بشهر حرام وهو شهر ذي الحجة"، ولهذا قال ابن رجب "إن السنة تبدأ بطاعة وتختم بطاعة" ومن الطاعات التي تبدأ بها الصيام، فشهر الله المحرم فضل الصيام فيه أفضل من أي شهر آخر كما قال صلى الله عليه وسلم :"أفضل الصيام بعد صيام رمضان شهر الله المحرم" رواه مسلم، وهو الشهر الوحيد الذي أضيف إلى الله جل وعلا إضافة تشريف فقيل "شهر الله المحرم" ، والمضاف إلى الله جل وعلا يكتسب تشريفاً ولهذا كان وصف النبي صلى الله عليه وسلم "عبد الله" وإبراهيم عليه السلام "خليل الله" ومعجزة صالح عليه السلام "ناقة الله" وكل شيء لله {ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ}[٧]

فشهر الله المحرم شهر فضيل وفيه الصيام المطلق في جميع أجزاءه منذ بدايته إلى نهايته فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الصيام في شهر الله المحرم ، ولكن هناك يوم سيأتي بعد يوم وهو اليوم العاشر من شهر الله المحرم والذي يطلق عليه عاشوراء وهذا اليوم كانت اليهود تصومه قبل الإسلام وكان الكفار يصومونه فجاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أذنبت ذنباً في الجاهلية فصاموا كفارة لذلك يوم عاشوراء ، وصامه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسأل عن ذلك فقالوا: ذلك يوم نجَّى الله فيه بني إسرائيل وموسى وأهلك فرعون ومن معه فصامه موسى شكراً لله جل وعلا على أن نجاه من تلك الكربة وصامه بنو إسرائيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم :نحن أحق بموسى منكم" رواه البخاري ، فصامه وأمر بصيامه وقال صلى الله عليه وسلم "من أصبح صائماً فليتم صومه ومن أصبح مفطراً فليمسك" وفي رواية "فليستمر"

وصيام يوم عاشوراء كان واجباً سنةً واحدة، والنبي صلى الله عليه وسلم فُرض عليه صيام شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة ومعلومٌ أنه في السنة الأولى من الهجرة وصل المدينة بعد المحرم في ربيع الأول فأدرك وجوب صيام شهر الله المحرم مرة واحدة في السنة الثانية من الهجرة لأنه في هذه السنة فرض صيام رمضان فجاء

---

[٥] سورة التوبة آية ٣٧
[٦] سورة الجمعة آية ٤
[٧] سورة الزمر آية ٦٢

في الحديث "أول ما أوجب الصيام كان صيام يوم عاشوراء" فلما فرض الله صيام رمضان بقي صيام عاشوراء تطوع من شاء فليصم ومن شاء فليفطر، وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أصبح صيام عاشوراء سنة كان يتحرى يوم عاشوراء فيصومه وسُأل النبي صلى الله عليه وسلم عن فضل صيام يوم عاشوراء فقال :"أحتسب على الله أن يكفر السنة الماضية"[٨]

وفعل الطاعات يكفر صغائر الذنوب أما كبائر الذنوب فإنها تُكفر بالتوبة جاء في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن مالم تُغش الكبائر"، ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم محباً لمخالفة اليهود قال صلى الله عليه وسلم "لإن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع"رواه مسلم، فتوفي صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل العام المقبل ولهذا استحب العلماء أن يضاف إلى صيام يوم عاشوراء اليوم التاسع وهو يوم قبله والحكمة في ذلك مخالفة اليهود ومن العلماء من رأى أن من فاته صيام التاسع فإنه يضم إليه يوماً بعده فهذا صيام يوم عاشوراء وصيام النافلة محبب إلى الله في كل وقت ويزيد فضله في شهر المحرم وقد قال صلى الله عليه وسلم :"من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً" متفق عليه، وأما ما ورد في يوم عاشوراء من التوسيع فيه على الأولاد وتغيير اللباس والحناء وما شاكل ذلك فهذا لا أصل له والأحاديث الواردة في ذلك لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد ... فيقول الله جل وعلا {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ}[٩]

ويقول تعالى {فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[١٠]

ويقول صلى الله عليه وسلم :"عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"

---

[٨] الحديث رواه الإمام مسلم
[٩] سورة الحشر آية ٧
[١٠] سورة النور آية ٦٣

ويقول صلى الله عليه وسلم :"فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً"

ومع انتشار وسائل التواصل وشيوع وسائل الإعلام سنرى من يخرج عن صيام يوم عاشوراء إلى ابتداع أمور ما أنزل الله بها من سلطان وهذه الأيام بل الدهور لا تقدس ولا ينظر إليها لحدث حدث فيها إلا إذا أقره الشرع، وما دام موسى عليه السلام صام يوم عاشوراء شكراً لله جل وعلا أن نجاه من فرعون، وصامه النبي صلى الله عليه وسلم شكراً لله أن نجّى أهل الحق وأدحض أهل الباطل فنحن نصوم ولكن أن يبتدع فيه أمور أخرى فهذا يُرجع فيه إلى الشرع ويُرجع فيه إلى الراسخين في العلم {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ}[11]

ولما توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس فقال بعض الناس: إن الشمس كسفت لموت إبراهيم، فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً في الناس فقال :"إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته يخوف الله بها عباده"رواه البخاري.

و الحسين ابن علي رضي الله عنهما محبب وحبيب إلينا فهو من أهل الكساء الذين هم آل النبي صلى لله عليه وسلم ووعد بمباهلة وفد نجران على ابنته فاطمة وولديه الحسن والحسين وتراجع نصارى نجران ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنه وعن أخيه الحسن :"هما سيدا شباب الجنة" وقال: "اللهم إني أحبهما فأحبَهما"، ونحن نحب ما يحبه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم عن الحسن :"إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين طائفتين من المؤمنين"،

فكان أن تنازل الحسن رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه عن الخلافة سنة احدى وأربعين وسمي ذلك العام عام الجماعة ، وبقي الحسين رضي الله عنه مع أخيه الحسن رضي الله عنه موالياً للخليفة معاوية رضي الله عنه فلما توفي معاوية رضي الله عنه عهد بالخلافة إلى ابنه يزيد فأنكر ذلك الحسين وجاء بعض الناس من الكوفة والتقوا به بمكة ووعدوه بالنصرة إذ جاء إليهم، فجاء إليهم رضي الله عنه بعد أن حذره كبار الصحابة كابن عباس رضي الله عنهما وغيره فحصل قضاء الله وقدره أن قُتل الحسين رضي الله عنه وعدد من آل بيته في يوم عاشوراء وخذله الرافضة الذين طلبوا منه أن يحضر ليبايعوه وبعد ذلك أملى عليهم الشيطان هذه البدعة التي يفعلونها في يوم عاشوراء يوم استشهاد الحسين رضي الله عنه فيضربون صدورهم ويجرحون أعضائهم وذلك أمر ما أنزل الله به من سلطان.

فما أُمرنا ولا فعلنا ما فعلته هذه الفئة عندما يأتي اليوم الذي استشهد فيه عمر رضي الله عنه أو اليوم الذي استشهد فيه عثمان رضي الله عنه أو اليوم الذي استشهد فيه

---

[11] سورة النساء آية ٨٣

علي رضي الله عنه ما سمعنا في بلاد الإسلام أن هذا اليوم يذكر بشيء، فهذه بدعة وهي ضلالة كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

وسنرى في وسائل التواصل الاجتماعي في هذا اليوم صوراً مُنكرة لما تقوم به الرافضة فلا نغتر بما يفعلون لأنه مخالفٌ لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى

{فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

وقال النبي صلى الله عليه وسلم:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" متفق عليه.

ومن البدع التي يقوم بها المبتدعة من الصوفية إظهار الفرح في يوم عاشوراء والتوسيع على العيال والحنا والكحل ويروون حديثاً موضوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم يزعمون أنه قال "من اكتحل يوم عاشوراء لم يصبه مرض في عينيه مدة العام"، وهو مكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأمة الإسلام أمة وسط يستنون بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تفريط ولا افراط، ونحمد الله جل وعلا الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من خلقه.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أأمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .